الاثنين، 18 شباط 2019
العدد 7792

رئيس التحرير
احمد ناصر الفيلي

صحيفه يوميه
تصدر عن دار التآخي
للطباعه و النشر

صاحب الامتياز
فلك الدين كاكه يي

Attaakhi
Daily Newspaper
Published By: Attaakhi
Publishing and printing House

التآخي
ATTAAKHI
تأسست عام ١٩٦٧

التآخي مسرور بارزاني يجتمع مع كل من رئيسة الاتحاد الديمقراطي المسيحي الالماني (CDU) و وفد من ال

اوانيس بـدروس.. ايحاءات بصرية خاصة وبناء للنص الخطابي

عدد القراءات: 109 المؤلف: ماضي حسن تاريخ النشر: الثلاثاء 27-11-2012

تخلو اعمال الفنان اوانيس بدروس من الخضوع الى منظومة الاشتراطات المدرسية او الحركية للاتجاهات السائدة على الصعيد المحلي ،او في منابعه الاساسية بشكل محدد، ففي بعض اعماله تداخلا واضحا بين اجواء المدرسة الانطباعية وتداخلاتها المتراكبة التي تفضي الى خلق حالة من النسق التكويني التكعيبي،اما في اعماله الاخرى فأن التكوينات لديه تبدو تكعيبية في علاقاتها التشكيلية مستمدة الوانها ووجوهها البغدادية من تجارب رواد الحركة التشكيلية العراقية ولا نريد ان نحدد هنا اسماء بعينها.. لأسباب قد نعتقد بأن تلك الاسماء قد اضحت معلومة في اثرها الاسقاطي والانعكاسي على عموم التجربة الواقعية التشكيلية العراقية وفي اعمال اخرى للفنان لا تعدو اكثر من واقعية في موضوعاتها وانطباعية في مناخاتها اللونية.

اوانيس مارس الرسم منذ عام1950 وبدايته كانت غير متخصصة اذ حصل على دبلوم تجارة ودبلوم لغات انكليزي وبعد ذلك دخل معهد الفنون الجميلة وتخرج منه وعند قرائتنا لأعمال الفنان التشكيلية نجد ذلك واضحا في اسسه التي انطلق منها في بدايته الاولى والتي انبثقت منها دافعية الرغبة والهواية الجامحة لفن الرسم ،لقد احبه واخلص اليه ولم تبعده سنوات الدراسة الغير متخصصة في مجال هوايتة..

لذلك فعودة الفنان لنشاطه الفني اتى في أعقاب انقطاع طويل وبهذا ارى ان مشاركاته الاخيرة ومعرضه الشخصي عام 2004 جاء تتويجا لنشاطات مكثفة جامحة تفصح عن سياق إبداعي لتعويض عن حالة سكون فائتة الا ان الفنان في عقده السبعيني في نشاطه هذا المتواصل يؤكد حالة من الاخلاص المنشد في سياق حالة من التردیات المختلفة للانتاج الثقافي ومنها التشكيلي في خضم هذا التردي انتج الفنان اعمال غزيرة في تسعينات القرن المنصرم تسمو عليه دافعية شبابية في نطاق البحث والاستقصاء والتجريب ..

يسعى الفنان بالامساك بموروثات الفن القديم باسلوب حداثوي ،انه لا يغادر حدود نصوصه المنسجمة مع البنية العامة لكينونة العمل المبدع، إذ كاد الفنان ان يكثف صياغة توكيد الذات لكن خطابه الفني لا يغيب عن ذاكرة اعلام الفن الحديث،سيزان،جورج براك،ماتيس، ،جواد سليم،الدروبي،وغيرهم..

ولم يغادر الفنان اوانيس بدروس الضوابط التقليدية لشروط عناصر التكوين الفني ولكن بحرية وتصرف الصانع الماهر لحرفيته، ان لغة الفنان مباشرة في خطوطه لا تقبل المبالغة والتأويل فهو يغوص في غياهب معجزات الحداثة والفازها واشكالها المستعارة موضوعاته مألوفة من المدينة وازقتها نساء واطفال ، اسواق وجوامع وكل ما تقع عليه عينه هذه الموضوعات هي حادثة الاولى ليحيلها الى وحدات الموضوع الذي يتصرف به بحرية يحذف ويضيف وينسج ممسكات الربط الوحدوي لبنية النص التشكيلي وبالوان لا تبغي البهرجة اللامعة.

بنية النص التشكيلي:

في موضوعات الفنان اوانيس ثمة ايحاءات بصرية خاصة تسري في سياق تناغم لا يبتعد عن دائرة الإبقاء عن الخروج من ضوابط التكلف المفرط فبناء نصه الخطابي هو تعبير عن تلقائية لاحقة تتجدد بناءاتها على انقاض تفكيك صروحاتها المسبقة ولذلك نلاحظ التكوينات متداخلة متهشمة مائلة يمينا ويسارا لا تحكمها الزامات الموازنة الهندسي.

ففي واجهات ابنية الشناشيل نجدها مقوسة للداخل او الخارج وتخلو من التفاصيل التوكيدية لها الا في حدود الاشارة الايحائية نسبيا فالفنان لا يهمه التركيز على بنية مدلولات الشكل بقدر ما يهمه علاقات البناء التكويني العام لخاصية الاسلوب اولا والتوزيع اللوني وقيمته الضوئية على وفق انساق تداخلات التكوينات الشكلية التي تقترب من ناحية اساسيات الفن التكعيبي ويشتغل الفنان في حسابات خاصة لمنظومة العناصر التكوينية ففي المنظور قد يرمز على العمق الفضائي في مداخل الاسواق والازقة بوضوح الا ان ذلك قد لا ينسحب الى بعض الاشكال القريبة من الرائي فنلاحظ اعمدة الكهرباء او أي اشياء قريبة تتداخل اطرافها او نهاياتها مع الاشكال الاخرى التي هي من المفترض ان تكون عمقا منظورياً، لذلك فلو وضعنا هذه القواعد الاساسية قد يكون هنالك استلاما مربكا لعمليات التصور المرئي البصري للمتلقي..

ونتيجة لذلك عندما نتأمل مرة اخرى نظرة عابرة وشاملة وعامة نجد ان المساحات المتقطعة برمتها تشكل اجزاء متساوية في عمقها الفضائي باللون وملتقيات الخطوط المنظورية وتغيب علينا دلائل خطوط الارصفة ونهايات قواعد الاسيجة البنائية سوى عمقها الفضائي الغامق في ممر الاسواق او الازقة ،اننا لا نطالب الفنان في بيان هذه الاشتراطات المدرسية في الاعمال التي تنتهج منهجا حديثا وخاصة في الاعمال التي تتبنى الاسلوب التجريدي او التكعيبي التي رأيناها الا ان خلط الامتزاجات التجزيئية في اللوحة ذاتها قد تكون تلك الاشتراطات مشروعة بهدف تحقيق الموازنة والاستقرار للرؤية المتأملة والتي تبحث عن وحدة الايقاعات المتناغمة لبث عناصرها البصرية.

مقالات اخرى للكاتب

ماضي حسن

ص 11:01:13

ابحث في الارشيف

بحث

البحث...

عدد اليوم PDF

تصفح الصحيفه

ارشيف الصحيفه

{YOUR AD HERE}